

تفريغ

كتاب الصيام

من كتاب اللؤلؤ و المرجان
فيما اتفق عليه الشيخان

فَضِيلَةُ الشَّيْخِ الذَّكُورِ

مُحَمَّدُ زُهَيْرُ بْنُ عَبْدِ خَلِيْقٍ

عَضُدُ الدِّينِ السَّمْعَانِيُّ بِالْجَامِعَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ بِالدِّينِيَّةِ الْبَغْدَادِيَّةِ



miraath.net



قام بها

فريق التضيغات بموقع ميراث الأنبياء



كتاب الصيام
من كتاب اللؤلؤ والمرجان
فيما أنفق عليه الشبان

القال فضيلة الشيخ المكنون

محمد بن هادي المهدي

- حفظه الله تعالى -

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يسر موقع ميراث الأنبياء أن يقدم لكم تسجيلًا لدرس في شرح كتاب: الصيام

من كتاب اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان

للشيخ محمد فؤاد عبد الباقي

ألقاه فضيلة الشيخ الدكتور: محمد بن هادي المدخلي

- حفظه الله تعالى -

في مسجد البخاري بمدينة جازان نسأل الله - سبحانه وتعالى - أن ينفع بها

الجميع.

الدرس الرابع عشر

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه
أجمعين،

أكل الناسي وشربه وجماعه لا يفطر

حديث أَبِي هُرَيْرَةَ - رضي الله عنه -، عَنِ النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم -، قَالَ: ((إِذَا
نَسِيَ فَأَكَلَ وَشَرِبَ فَلَيْتَمَّ صَوْمَهُ فَإِنَّمَا أَطْعَمَهُ اللَّهُ وَسَقَاهُ)) أخرجه البخارى كتاب
الصوم باب الصائم إذا أكل أو شرب ناسيا

صيام النبي - صلى الله عليه وسلم - في غير رمضان واستحباب أن لا يخلى شهرا عن
صوم

حديث عَائِشَةَ، قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - يَصُومُ حَتَّى نَقُولَ لَا
يُفْطِرُ، وَيُفْطِرُ حَتَّى نَقُولَ لَا يَصُومُ، فَمَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم -
اسْتَكْمَلَ صِيَامَ شَهْرٍ إِلَّا رَمَضَانَ، وَمَا رَأَيْتُهُ أَكْثَرَ صِيَامًا مِنْهُ فِي شَعْبَانَ أخرجه البخارى
كتاب الصوم باب صوم شعبان.

حديث عَائِشَةَ، قَالَتْ: لَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ - صلى الله عليه وسلم - يَصُومُ شَهْرًا أَكْثَرَ مِنْ
شَعْبَانَ، فَإِنَّهُ كَانَ يَصُومُ شَعْبَانَ كُلَّهُ، وَكَانَ يَقُولُ: ((خُذُوا مِنَ الْعَمَلِ مَا تُطِيقُونَ فَإِنَّ
اللَّهَ لَا يَمَلُّ حَتَّى تَمَلُّوا)) وَأَحَبُّ الصَّلَاةِ إِلَى النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم - مَا دُوِمَ
عَلَيْهِ وَإِنْ قَلَّتْ، وَكَانَ إِذَا صَلَّى صَلَاةً دَاوِمًا عَلَيْهَا. أخرجه البخارى في كتاب الصوم
باب صوم شعبان.

حديث ابنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: مَا صَامَ النَّبِيُّ - صلى الله عليه وسلم - شَهْرًا كَامِلًا قَطُّ غَيْرَ
رَمَضَانَ، وَيَصُومُ حَتَّى يَقُولَ الْقَائِلُ، لَا وَاللَّهِ لَا يُفْطِرُ؛ وَيُفْطِرُ حَتَّى يَقُولَ الْقَائِلُ، لَا وَاللَّهِ
لَا يَصُومُ. أخرجه البخارى كتاب الصوم باب ما يذكر في صوم النبي - صلى الله عليه وسلم - وإفطاره.

الشرح:

هذه الأحاديث كلها متعلقة بالصيام النفل، وأما الذي قبل فهو متعلق بحكم الناسي إذا أفطر في رمضان.

فحديث أبي هريرة عن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: ((إِذَا نَسِيَ فَأَكَلَ وَشَرِبَ فَلَيْتَمَّ صَوْمَهُ فَإِنَّمَا أَطْعَمَهُ اللَّهُ وَسَقَاهُ)) وترجم عليه المصنف بقوله باب أكل الناسي وشربه وجماعه، وليس في الحديث ذكر الجماع وإنما في الحديث ذكر الأكل والشرب، فهل الجماع يلحق بالأكل والشرب؟ يعني النسيان فيه متصور أو لا يلحق به؟

ظاهر صنيع المصنف في الترجمة في التبويب باب كذا أنهم سواء، النسيان يتطرق إلى الأكل والشرب والجماع مثله، فيجامع وهو ناسٍ وحينئذ فالحكم واحد، فيقاس الجماع على الأكل والشرب بجامع أنه مفسد للصيام مثل الأكل ومثل الشرب فألحق بالقياس وإلا فلم يرد فيه نص، هذا ظاهر صنيع المترجم، والذي عليه الجماهير أنه ليس كذلك إذ الجماع لا يتصور فيه ما يتصور في رشفة الماء ولقمة الأكل، والمسألة محل خلاف بين أهل العلم، وعلى كل حال مدارها على النسيان فإذا ثبت أنه حصل النسيان فالله -جل وعلا- قد تجاوز لأمة محمد -صلى الله عليه وسلم- عن النسيان و عما استكروهوا عليه فإذا ثبت النسيان فعند طائفة من

أهل العلم أنه لا شيء عليه كالأكل والشرب، والجماهير على خلاف ذلك،
جماهير العلماء قالوا لأنه لا يتصور فيه.

وأما الحديث الثاني وهو حديث صيام النبي -صلى الله عليه وسلم-
في غير رمضان واستحباب ألا يُحْيَى شهرًا عن الصوم، فهذا فيه النَّدْب إلى
صيام النَّافلة وأنه كما تقدّم معنا بالأمس صيام النفل فيه نفعٌ عظيم
للإنسان، فصيام يومٍ واحدٍ في سبيل الله يعني غير فريضة تطوُّعًا في سبيل
الله يباعد الله به وجه ابن آدم عن النَّار قدر سبعين سنة، وهذا تقدّم معنا في
حديث أبي سعيد -رضي الله تعالى عنه- قال ... ولكنه لم يكن يصوم
شهرًا كاملًا أبدًا ولم يكن يُكثر من صيامٍ في شهر كما كان يُكثر من شعبان،
ثم قال -عليه الصلاة والسلام-: **((خُذُوا مِنَ الْعَمَلِ مَا تُطِيقُونَ))**

فهذا فيه إرشادٌ منه -صلى الله عليه وسلم- لأُمَّته ألا يتكفلوا من
العمل إلا ما يستطيعون القيام به ويُدومون عليه، فإن القليل الدائم أحب
من الكثير المنقطع يوم ويوم أو ثلاثة أيام من كل شهر وهي مستمرة خيرٌ
من أن تصوم يومًا وتُفطر يومًا ثم تنقطع بالكُلِّية عن الصيام،
ففيه دلالة على أن العمل القليل مع المداومة أحب إلى الله -تبارك
وتعالى-، وذكرت -رضي الله تعالى عنها- أن النبي -صلى الله عليه
وسلم- كان أحب الصلاة إليه ما داوم عليه صاحبه وإن قلَّت، يعني

ركعتين كل ليلة وإن كانت قليلة لكن تُثبتها وتُداوم عليها خيرٌ من أن تُصليَ مَدَّة من الدهر عشر ركعات ثم تنقطع،

وذلك لأن من أكثر ثم انقطع قلَّ عمله، ومن قلَّ عمله ثم داوم عليه كثر، فإن القليل مع الاستمرار يصبح كثيرًا، والكثير مع الانقطاع يعود قليلًا، فينبغي للإنسان ألا يشق على نفسه في العبادة النَّافلة وليأخذ بالقليل وليأخذ بالأرفق بنفسه لكن يستمر عليه،

والصلاة محبوبة إلى النبي -صلى الله عليه وسلم- فقد قام حتى تفترت قدماه وكان قيام الليل في أول الأمر على النبي -صلى الله عليه وسلم- ومن معه واجبًا ثم نسخه الله -جل وعلا- رحمةً بهذه الأمة وخفف عنها ﴿يَأَيُّهَا الْمَرْمَلُ ﴿١﴾ قُمْ أَيْلًا إِلَّا قَلِيلًا ﴿٢﴾ نِصْفَهُ ۖ أَوْ أَنْقُصْ مِنْهُ

قَلِيلًا ﴿٣﴾ أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَقِلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا ﴿٤﴾﴾ [المزمل: ١ - ٤]

نسختها آخر السورة ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِنْ ثُلثِي أَيْلٍ

وَنِصْفَهُ، وَثُلُثُهُ، وَطَائِفَةٌ مِّنَ الَّذِينَ مَعَكَ ۗ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ أَيْلَ وَالنَّهَارَ﴾ [المزمل: ٢٠] الآيات، كما جاء ذلك في حديث ابن عباس -رضي الله عنهما- فالحمد لله على رحمته وتخفيفه عنَّا وإلا لَكُنَّا هَلَكْنَا فَيَنْبَغِي لِلْإِنْسَانِ أَلَّا يَدَعَ اللَّيْلَ مِنْ رُكْعَاتٍ يَقُومُهَا لَا يَكْثُرُ عَلَى نَفْسِهِ فَيَنْقَطِعُ عَنْهَا وَيَعْجِزُ بِالْكَلِيَّةِ، فَإِنَّ اللَّهَ -تبارك وتعالى- كما قال النبي -صلى الله عليه وسلم-: ((فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَمَلُّ

حَتَّى تَمَلُّوا)) لا ينقطع الإنسان بسبب كثرة العمل ويميل لأنه يُجهد نفسه
والنفس إذا أُجهدت كَلَّتْ وإذا كَلَّتْ مَلَّتْ وانقطعت، فينبغي له أن لا
يُكثر على نفسه في هذا وليأخذ بالقليل،

ومن هذا أيضًا ما جاء في صلاة التراويح فإنه -صلى الله عليه
وسلم- صَلَّى الليلة الأولى، والثانية، والثالثة شكَّ الرَّاوي فلم يعد قال في
الثالثة أو الرَّابعة، ثم قال لما تَمَحَّك أصحابه بجدار حجرته، اجتمعوا
وأخذوا [...] جدار الحُجرة، يُريدونه يخرج إليهم، فلم يخرج، ثم من
الغداة قال: **((أما إنه لم يخف عليَّ مكانكم))** وفي رواية **((لم يفت علي
صنيعكم البارحة، وَلَكِنِّي خَشِيتُ أَنْ تُفْرَضَ عَلَيْكُمْ صَلَاةُ اللَّيْلِ فَتَعْجِرُوا
عَنْهَا))**

لو فُرِضت التراويح كيف كانت العمل على الناس والمشقة، نحن
نرى الآن كيف الناس يتساهلون مع أنها ليالٍ قليلة، فالحمد لله الذي لم
يجعلها فرضًا يفوته الناس فيقعون في الإثم والخرج، فكان النبي -صلى الله
عليه وسلم- يحب الصَّلَاةَ لكنه -عليه الصَّلَاةُ والسلام- يدع العمل الذي
يجبُه خشيةً أن يفرض على أمته رحمةً بهم.

نسأل الله - سبحانه وتعالى- بأسمائه الحُسنى وصفاته العُلى أن
يُوفقنا وإياكم لاغتنام السَّاعات والليالي في الأيام الصالحات وأن يرزُقنا
وإياكم الفقه في دينه إنه جوادٌ كريم.

وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله محمد.

وللاستماع إلى الدروس المباشرة والمسجلة والمزيد من الصوتيات يُرجى زيارة موقع ميراث الأنبياء على الرابط

www.miraath.net



ميراث الأنبياء

وحزاكم الله خيرا